تفسير سورة الجاثية

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الجاثية .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـــتح ســـيدي و حبيبـــي يوســـف بـــن المســـيح ﷺ هـــذه الجلســـة المباركـــة ، و ثـــم قـــرأ أحـــد أبنـــاءه الكـــرام مـــن أحكـــام الـــتلاوة ، و ثـــم قـــام نبـــي الله الحبيـــب بقـــراءة الوجـــه الأول مـــن أوجـــه ســـورة الجاثيـــة ، و اســـتمع لأســـئلتنا بهـــذا الوجـــه ، و ثـــم شـــرح لنـــا يوســـف الثـــاني ﷺ هـــذا الوجـــه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمــــد لله ، الحمــــد لله وحــــده ، الحمــــد لله وحــــده و الصــــلاة و الســــلام علـــى محمـــد و مـــن تبعـــه مـــن أنبيـــاء عهـــده و بعـــد ، لـــدينا اليـــوم الوجـــه الأول من أوجه سورة الجاثية ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

مد فرعي بسبب السكون :

مـــد عـــارض للســـكون و يكـــون غالبـــاً فـــي نهايـــات الآيـــات و يمـــد بمقـــدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مـــد لازم حرفـــي أو كلمـــي : الحرفـــي هـــو فـــي أوائـــل الســـور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المـــد الحرفـــي لـــه ثلاثـــة أنـــواع : حـــرف واحـــد يمـــد حركـــة واحـــدة و هـــو الألـــف فـــي حـــروف المقطعـــات فـــي بدايـــة الســـور ، مجموعـــة مـــن الحـــروف تمـــد بمقـــدار حـــركتين و هـــي مجموعـــة فـــي جملـــة (حـــي طهـــر) , و حـــرف تمـــد بمقـــدار ٦ حركـــات و هـــي مجموعـــة فـــي جملـــة (نقـــص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى في هذا الوجه العظيم مبتدأً كلمات الجاثية ، و الجاثية هو إسم خضوعٍ و خشوعٍ و إنصاتٍ لكلِّ الأمم أمام هول الواقع الذي شاهدوه يوم القيامة ، فهو خضوع و إسم خضوع منها لله تعالى في ذلك اليوم ، (و ترى كل أُمةٍ جاثية) تأكيد على أن ذلك سيحدث ، (و ترى كل أُمةٍ جاثية) تأكيد على أن ذلك سيتكرر و لا ينقطع أبداً في أكوان تلو أكوان .

{بسم الله الرحمن الرحيم} : و هي آية عظمى .

{حم} :

(حم) أي أن الوحي يسير بشكل نشيط مستمر ، حامٍ أي متتابع غير منقطع ، و كذلك (حم) أي راحةٌ (ح)في وحي الله ، يتبعها لذة (م) و ألم (م) ، لذةٌ لمن إستجاب و ألمٌ لمن رفض و إستكبر ، (حم) هكذا تتنزل آيات الله ، هكذا تتنزل آيات الله .

{تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} :

(تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) تنزيل الرسالة في كل وقت و حين ، في كل مكان و زمان ، على كل مصطفاً من مصطفيات الله ، و على كل مصطفاً من مُصطفي الله سبحانه و تعالى ، (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) صاحب العِزة فيفيض من عِزَته ، فيُفيض من عِزَتهِ على من يشاء ، و حكيم يُفيض من حكمته على من شاء .

{إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ} :

(إن في السماوات و الأرض لآيات للمؤمنين) من تدبر و تأمل و درس آيات الله في السماوات و الأرض فإنه سيؤمن حتماً ، لا شك في ذلك ، (إن في السماوات و الأرض لآيات للمؤمنين) .

{وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} :

(و في خلقكم و ما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون) هنا سبحانه و تعالى جعل كلمة (دابة) عليها مد كلمي لازم مثقل لكي نتدبر في أصل الخِلقة ، في أصل النشأة ، (و في خلقكم و ما يبث من دابة) تأكيد من الله عز و جل على أن أصل الأنواع ينتشر و يكون بتطور في آنٍ معاً و ليس من خلية أولى فقط بل من خلايا أولية متعددة ، (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشيء النشأة الآخرة إنّ الله على كل شيء قدير) هكذا دعوة من الله عز و جل أن نسير في هذه الأرض التي خلقها لنا و نتدبر في أكنافها ، كيف بدأ الله الخِلقة الأولى ، و كيف بدأ الله تطور المخلوقات ، من فعل ذلك في العصر الحديث؟ رجلٌ ليس من المسلمين بل كان أقرب إلى الإلحاد ، و هو دارون ، دارون هو الذي طَبَّقَ هذه الآية : (قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشيء النشأة الآخرة إنّ الله على كل شيء قدير) طبق أمر الله سبحانه و تعالى ، و كانت على يديه إكتشافات نظريات التطور و كيف خلق الله الأنواع و ما هي أصول الأنواع ، فأَلَّفَ كتابه : أصل الأنواع ، هي كانت بداية ، و لكن كانت بداية ليست بكاملة ، إنما أكملها العلماء من بعده ، طوراً بعد طور ، و جيلاً بعد جيل ، لكن الله سبحانه و تعالى ألهمه بتلك الحقيقة التي هي في صميم تعاليم القرآن الكريم ، كان من الممكن أن يكون أحداً من المسلمين و لكنّ المسلمين إتخذوا القرآن مهجورا ، (و في خلقكم و ما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون) و تَجَلَّت الآيات في هذا العصر عندما علمنا كيف بدأ الله الخلق .

{وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} :

(و اختلاف الليل و النهار) إختلاف الأزمان و الحُسبان... ، (و ما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض) من رزق مادي و رزق روحي ، فأحيا به الأرض روحاً و مادة أي من بعد موتها ، (و تصريف الرياح) حركات الرياح فيها آيات ، يعني مثلاً عندما يأتي أو تأتي رياح باردة من أوروبا و تلتقي برياح حارة من غرب إفريقيا فتجتمع في مكانٍ ما أو فتجتمعا في مكانٍ ما ، يحدث عند إلتقاء النوعين منخفض يؤدي إلى الأعاصير ، فهذه آية من آيات الله سبحانه و تعالى يُخوف بها عباده ، (و اختلاف الليل و النهار و ما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها و تصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) من عَقِلَ فَهِمَ هذه الآيات .

{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} :

(تلك آيات الله) أي تلك من آيات الله ، (نتلوها عليك بالحق) أي بالصدق و تمام الفَصل ، (فبأي حديث بعد الله و آياته يؤمنون) أي آيات أخرى بعدها يؤمنون بها و هم يرون أصل الآيات و أصل الحقيقة .

{وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} :

(ويل لكل أفاك أثيم) أي جهنم و وديانها هي مصير كل كذاب معاقر للذنب .

{يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} :

(يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها) أي أنه يتكبر مع أنه يعلم أن آيات الله سبحانه و تعالى هي الصدق و هي الحق المطلق ، (فبشره بعذاب أليم) هنا من باب الإستهزاء ، كيف تُبشر إنسان بعذاب ، إنما أنت تُنذره ، لكن الله يقول لرسله بَشِّروا هؤلاء الكفار و الكاذبين و الماكرين و المتكبرين بعذاب أليم ، كأن الله يُقابل إستهزاءهم بإستهزاء .

{وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} :

(و إذا عَلِمَ من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً) هكذا هو يستهزيء الآن ذلك الكافر ، فإذا عَلِمَ من آيات الله شيئاً على لسان الرسل إستهزأ ، (أولئك لهم عذاب مهين) هؤلاء المتكبرون لهم عذاب يُهينهم و يكسر كبريائهم الذي ناطحوا به أنبياء الله .

{مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} :

(من ورائهم جهنم) أي مُحيطة بهم ، (و لا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً) أي لا ينصرهم و لا يُنجيهم من ذلك العذاب و ذلك المُطَهِّر ما كسبوا في دنياهم من أموال و أولاد و سلطات و عِز و شرف ، (و لا ما اتخذوا من دون الله أولياء) و لا من شركاء غير الله عز و جل إتخذوها آلهة ، (و لهم عذاب عظيم) لهم عذاب لا قِبَلَ لهم به و لا مثيل له .

{هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ} :

(هذا هدى) أي هذه الآيات و هذه الرسالات و تلك الحكمة هي هُدى أي هداية ، (و الذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم)

أصل عذاب الأقوام المتكبرين من رجز أليم أي من رَجّاتِ الزَّلل ، من رجات و تذبذبات الإثم و الزلل ، رجز : رِج أي رَج ، و الزين(ز) هو صوت الذنب في الرؤيا ، و هذا الرجز أي أصل العذاب ، أصل عذابهم الذي يجعل أعمالهم تتمثل عليهم فيُعذبون بها ، هذا الرجز هو أليم ، ألم شديد ، لابد أن يُعاقروه كي يتطهروا في ذلك المُطَهِّر .

{اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} :

(الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره و لتبتغوا من فضله و لعلكم تشكرون) من نِعَم الله عز و جل أن سَخَّرَ لنا الطفو ، قانون أرشميدس في الطفو ، كان ضمن آيات الله في هذا الكون ، ربما تكون هناك آيات أخرى و قوانين أخرى مغايرة في أكوان أخرى ، (لتجري الفُلك فيه بأمره) أي بوحيه و بقانونه ، (و لتبتغوا من فضله) أي ترزقوا من نِعَم الله عز و جل ، (و لعلكم تشكرون) يمكن/ربما تشكروا و عسى أن تشكروا و لعلكم أن تشكروا ، و هذا دليل على مبدأ (فينظر كيف تعملون) أي أن الله سبحانه و تعالى ينتظر منكم أعمالكم ، أي لا يعلمها قبل أن تحدث و هذا من كمال الله ، و هذا من تمام كمال الله ، أنه لا يعلم ما سوف تعلمون أو ما سوف تعملون ، لكنه ينظر ، من تأكيدات ذلك و من قرائن تدل على ذلك ، كلمات (عسى ، و لعلَ) .

{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} :

(و سَخَّر لكم ما في السماوات و ما في الأرض جميعاً منه) جعل الإنسان مُنَعم بتسخيرات ، بتسخيرات الآلات و النعماء و الحيوانات و المعادن و القوانين ، (و سَخَّر لكم ما في السماوات و ما في الأرض جميعاً منه) أي مِنَ الله سبحانه و تعالى كلّ تلك النعماء ، (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) هنا سبحانه و تعالى

ربط النعمة و شكرها بالتفكر و التدبر و هو أمر الله الدائم في القرآن الكريم و في رسالات الرسل أجمعين ، (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) .

{قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} :

و من ثم تأتي وصية عظمى من الله سبحانه وتعالى ، هذه الوصية تُصلح المجتمعات و تأتي بالسِلم الإجتماعي ، فيقول تعالى : (قُل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) أي كونوا مسالمين مع الملحدين الذين لا يؤذونكم ، (قُل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) أي لا يعتقدون بالبعث و النشور و لا يعتقدون بوجود إله ، لماذا؟؟ (ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون) أي لكُلٍّ جزاء بما كسب ، و لكي يعطوهم فرصة للتدبر ليس فقط في آيات الله و في أكوان الله و في براهين الله ، بل في أخلاق المؤمنين و أفعال المؤمنين ، هكذا هي وصية الله سبحانه و تعالى دائماً مليئة بالحكمة ، (قُل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون) (يغفروا) أي يتسامحوا و يُحسنوا .

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} :

(من عمل صالحاً فلنفسه) من عمل صالحاً فلنفسه في الدنيا و الآخرة ، (و من أساء فعليها) من عمل سيئاً فسوف يُجزى جزاء إساءته في الدنيا قبل الآخرة ، (ثم إلى ربكم ترجعون) أي في يوم البعث ، في ذلك اليوم عندما تكون الحقيقة متجلية في أعظم صورة لها ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين .💜✿

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الجاثية .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الثـاني مـن أوجـه سـورة الجاثيـة ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمـد لله ، الحمـد لله وحـده ، الحمـد لله وحـده و الصـلاة و السـلام علـى محمـد و مـن تبعـه مـن أنبيـاء عهـده و بعـد ، لـدينا اليـوم الوجـه الثاني من أوجه سورة الجاثية ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .

- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول تعالى :

{وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} :

(و لقد آتينا بني إسرائيل الكتاب) تحقيق ، (و لقد) أداة تحقيق و تأكيد ، لماذا؟ لكي يستشرف العالم الرسالات الآتية و يعلم أنها سُنة الله سبحانه و تعالى غير المنقطعة ، غير المُعَطَّلة ، (و لقد آتينا بني إسرائيل الكتاب) الرسالة ، (و الحُكم) أي الحكمة ، (و النبوة) أي الإنباء ، (و رزقناهم من الطيبات) أي الروحية و المادية ، (و فضلناهم على العالمين) أي بنعمة النبوة و الوحي و الإرسال .

{وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} :

(و آتيناهم بينات من الأمر) أي رسائل مفصلات و مختصرات بين حين و آخر من الأمر أي من وحي الله تعالى ، (فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) ، (فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم) أي الوحي مع كل نبي ، (بغياً بينهم) أي ظلماً بينهم ، يتظالمون فيما

بيـنهم ، كـل نبـي يـأتي بـالحق المطلـق فيرفضـه كبـار القـوم و أصـحاب المصـالح الدنيويـة ، فهكـذا يبغـي بعضـهم علـى بعـض بإسـتمرار ، فهكـذا يكـون الإرسـال إبـتلاء للإيمـان مـن حـين لآخـر ، (إن ربـك يقضـي بيـنهم يـوم القيامـة فيمـا كـانوا فيـه يختلفـون) هـذا تحـذير لجـزء مـن أمـة محمـد و هـم أهـل الكتـاب ، بنـي إسـرائيل هـم مـن أُمـة محمـد ﷺ بقـوة سـلطان وحـي الله للنبـي ، فيقـول : (إن ربـك يقضـي بيـنهم يـوم القيامـة) يـا محمـد قُـل لهـم : إن ربـك أي الإلـه الحقيقـي يقضـي بيـنهم أي يحكـم بيـنهم ، يـوم القيامـة أي يـوم الدينونـة ، يـوم البعـث ، (فيمـا كـانوا فيـه يختلفـون) أي يبغـي بعضـهم علـى بعـض ، أي فيمـا كـان يبغـي بعضـهم علـى بعـض ، و فـي هـذا الإرسـال و فـي هـذه الرسـالة و فـي هـذه الكلمـات تخويـفٌ لجـزء مـن أُمـة محمـد و هـم بنـو إسـرائيل لعلهـم يتفكـرون و يرجعـون إلـى الله سـبحانه و تعـالى و يسـتخيرون الله في محمد .

{ثُـمَّ جَعَلْنَـاكَ عَلَـى شَـرِيعَةٍ مِّـنَ الأَمْـرِ فَاتَّبِعْهَـا وَلا تَتَّبِـعْ أَهْـوَاء الَّـذِينَ لا يَعْلَمُونَ} :

(ثـم جعلنـاك علـى شـريعة مـن الأمـر) أي أرسـلنا معـك الشـريعة الكاملـة ، (مـن الأمـر) أي مـن الـوحي و بـالوحي ، (فاتبعهـا) أمـر مـن الله بإتبـاع الشـريعة الإسـلامية ، (و لا تتبـع أهـواء الـذين لا يعلمـون) أي لا تتبـع أهـواء الـذين لا يعلمـون أي الـذين لا يؤمنـون بـوحي الله لـك ، و سـيُخبر سـبحانه و تعـالى فـي الوجـه التـالي عـن عواقـب إتخـاذ الهـوى إلـه مـع الله عـز و جـل أو مـن دون الله ، أي الـرأي و المصـلحة المادية الأنانية الشخصية ، هذا هو الهوى .

{إِنَّهُـمْ لَـن يُغْنُـوا عَنـكَ مِـنَ اللَّهِ شَـيْئًا وَإِنَّ الظَّـالِمِينَ بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاء بَعْـضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ} :

(إنهـم لـن يغنـوا عنـك مـن الله شـيئاً) لـن يُغنـوا عنـك مـن الله إن انحرفـت عـن شـريعة الله و وحـي الله ، فهـذا تحـذير مـن الله للنبـي و لكـل نبـي ، (و إن الظـالمين بعضـهم أوليـاء بعـض) أي الظـالمين فـي الـدنيا

بعضـــهم أوليـــاء بعـــض لأنهـــم منفصـــلين عـــن المـــؤمنين و المتقـــين ، فيُـــردف ســـبحانه و تعـــالى و يقـــول : (و الله ولـــي المتقـــين) أي نصـــير المتقـــين أي الباعـــدين و المبتعـــدين عـــن الظـــالمين ، لأن عكـــس التُقـــى هو الظلم .

{هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} :

(هـــذا بصـــائر للنـــاس) أي حِكَـــم و أبـــواب للبصـــيرة و تفـــتح العيـــون الروحيـــة ، (هـــذا بصـــائر للنـــاس) أي تلـــك الكلمـــات هـــي أبـــواب لتفتـــيح و فـــتح الحكمـــة أمـــام النـــاس ، (و هـــدى و رحمـــة) أي هُـــدى أي لهدايـــة النـــاس فـــي الطريـــق المســـتقيم ، و رحمـــة , هكـــذا كـــل الرســـائل الربانيـــة هـــي رحمـــة (لقـــوم يوقنـــون) أي يعتقـــدون بصـــدق الأنبيـــاء و بصـــدق الله و إرساله .

{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ} :

(أم حســـب الـــذين اجترحـــوا الســـيئات أن نجعلهـــم كالـــذين آمنـــوا و عملـــوا الصـــالحات) يعنـــي هـــل يحســـب الـــذين فـــي الـــدنيا و الـــذين هـــم تحـــت طائلـــة التكليـــف الإلهـــي ، أن الـــذين يُقـــارفون الـــذنب بجـــوارحهم متســـاوين بالـــذين آمنـــوا و عملـــوا الصـــالحات بجـــوارحهم الظـــاهرة و الباطنـــة ، لأنـــه هكـــذا الجـــوارح , منهـــا مـــا هـــو ظـــاهر و منهـــا مـــا هـــو بـــاطن ، و البـــاطن منهـــا هـــو النيـــة ، و البـــاطن منهـــا هـــو النيـــة و العقـــل و القلـــب ، و الظـــاهر منهـــا مـــا خبرناهـــا مـــن جـــوارح كـــالعين و الســـمع و اللســـان و الأقـــدام و اليـــدين و غيرهـــا ، (أم حســـب الـــذين اجترحـــوا الســـيئات أن نجعلهـــم كالـــذين آمنـــوا و عملـــوا الصـــالحات ســـواء مَّحْيَـــاهُم و ممـــاتهم) أي متســـاوين فـــي المحيـــا و الممـــات و مـــا بعـــد الممـــات ، أي متســـاوين فـــي الـــدنيا و البـــرزخ و يـــوم القيامـــة ، هـــل يتســـاوون؟؟ هـــل يتســـاوى الظـــالم بـــالمتقي؟! ، (ســـاء مـــا يحكمـــون) هـــذا أســـوأ شـــيء يحكمـــوا بـــه ، أن يجعلوا الفريقين متساوين ، بل هناك فرق .

{وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ} :

(و خلق الله السماوات و الأرض بالحق) الله سبحانه و تعالى خلق السماوات و الأرض في هذا الكون بالحق ، أي بالحق المطلق ، (و لتجزى كل نفس بما كسبت) غاية الخلق الحساب جراء التكليف ، (و لتُجزى كل نفس بما كسبت) تتمثل الأعمال يوم القيامة فإما أن تُنَعَّمَ بها ، آمين ، و إما أن تُعذب بها و العياذ بالله ، (و لتُجزى كل نفس بما كسبت و هم لا يظلمون) أي في حال عدم ظلم بل في حال حق و عدل مطلق ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .💗✿

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من الجاثية .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة الجاثية ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة الجاثية ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

علامته السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

____

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} :

يقول تعالى مُحذراً : (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و أضله الله على علم و ختم على سمعه و قلبه و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون) يُحذر سبحانه و تعالى من آلهة أخرى تُعبد من دون الله سبحانه و تعالى أو معه سبحانه ، و من تلك الآلهة : إتباع الهوى أي الرأي و المزاج المخالف لسُنة الله و سُنة أنبياءه و رسله المُخالف لكتبه ، (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) أي الرأي المُخالف لشريعة الله عز و جل و الرأي المُخالف للحق و العدل ، هذا هو الهوى ، من اتبع هواه مخالفاً شرع الله فقد أشرك ، (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و أضله الله على علم) أي أنه ضَلَّ بعد أن عَلِمَ الحق ، و لكنه ضَلَّ برأيه و بهواه ، (و ختم على سمعه) الله سبحانه و تعالى جزاء معصيته ختم على سمعه أي جعل في سمعه وقر ، أي لا يسمع الهدى و إن سمعه لا يتأثر ، و كذلك (و قلبه) أي لا يدخل في قلبه هدى ، (و جعل على بصره غشاوة) أي أنه لا يستبصر و لا يرى الحق ببصيرة رغم أنه يراه بشكل مادي ، (و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله) الله سبحانه و تعالى هو الهادي و لا هادي سواه ، (أفلا تذكرون) ألا تتدبرون .

{وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ} :

(و قالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر) هكذا هم كافة الملحدين عبر العصور يقولون : أن هذه الدنيا وجودية أي أنها وُجِدَت موجودة منذ الأزل ، لا بداية لها و لا نهاية ، هذا قول الملحدين ، فهي الحياة نحياها و ثم نموت و لا نعود مرة أخرى ، (و ما يُهلكنا إلا الدهر) أي الزمن ، تطاول الزمن ، (و ما

لهم بذلك من علم) أي ما عندهم دليل على ما يقولون و لا وحيٌ من عند الله ، (إن هم إلا يظنون) أي يقولون ذلك ظناً مرتابين شاكين غير متيقنين .

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} :

(و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حُجَّتَهُمْ إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) يعني هم مش عاوزين/لا يريدون أن يصدقوا أنه فيه بعث حتى و لو تُليت آيات الله سبحانه و تعالى عليهم بواسطة الأنبياء ، فقالوا لا , نحن نريد آيات مادية و علمية ، كما الكثير من الملحدين اليوم ، نريد دليل مادي على أن هناك بعث ، على أنه هناك إحياءٌ بعد الموت ، فطلبوا من الأنبياء : (قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) يعني آباءنا و أجدادنا ماتوا ، إحييوهم ، خلي/اجعل ربنا يحييهم مرة تانية قدامنا/أمامنا كده عشان نصدق إنه في بعث ، هذا قول الملاحدة ، فربنا رد قال إيه؟ .

{قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} :

فربنا رد قال إيه؟ : (قُل الله يحييكم ثم يُميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه) يعني اللي/الذي بدأكم الخلق من العدم في أول مرة ، أليس بقادر على أن يخلقكم مرة أخرى بعد أن يُميتكم ، (قُل الله يحييكم ثم يُميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة) أي في يوم الدينونة ، (لا ريب فيه) لا شك فيه ، (و لكن أكثر الناس لا يعلمون) أكثر الناس لا يُحيطون بذلك علماً .

{وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ} :

(و لله مُلك السماوات و الأرض) الله سبحانه و تعالى هو المَلِك الواحد الأحد الفرد الصمد ، لا شريك له ، (و لله مُلك السماوات و الأرض و يوم تقوم الساعة) أي القيامة الكبرى ، (يؤمئذ يخسر المبطلون) الذي يُبطل شرائع الأنبياء و يَرُدَّها و لا يخشع فيها و لا يتدبرها و لا يتبعها فهو خاسر في ذلك اليوم .

{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(و ترى كل أمة جاثية) يصف سبحانه و تعالى حال يوم القيامة فيقول : أن الأمم كلها تكون جاثية أي راكعة خاشعة خاضعة ذليلة أمام الله سبحانه و تعالى في ذلك المَعرَض ، (كل أُمة تُدْعَى إلى كتابها) يعني كل أُمة تُحاسب على كتباها الذي أُرسل إليها ، أي الرسالة التي أُرسلت إليها و دُعيت لها ، (كل أُمة تُدْعى إلى كتابها اليوم) أي في ذلك اليوم ، (تُجزون ما كنتم تعملون) تُعطون جزاء أعمالكم في دار التكليف .

{هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} :

(هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) أي الكتاب الذي كتبه الملائكة عليكم في الدنيا ، كل إنسان لديه كتاب تكتبه الملائكة بأعماله التي عملها ، فيقول تعالى : (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنَّا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أيّ عمل تعملوه نكتبه بواسطة الملائكة .

{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ} :

(فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته) الذي آمن و أتبع عمله و إيمانه بالعمل الصالح ، الله سبحانه و

تعالى يُدخله في رحمته يوم القيامة ، (ذلك هو الفوز المبين) الفوز العظيم الواضح الظاهر هو الدخول في رحمة الله .

{وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ} :

(و أما الذين كفروا) الذين أنكروا الأنبياء و كذبوهم و أهانوهم و أساؤا الظن بهم ، فيقول تعالى لهم : (أفلم تكن آياتي تُتلى عليكم) ألم تكن الآيات تتلى عليكم في الدنيا ، (فاستكبرتم) أي كنتم متكبرين ، (و كنتم قوماً مجرمين) أي مُقارفين للجرائم المادية و المعنوية .

{وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ} :

(و إذا قيل إن وعد الله حق و الساعة لا ريب فيها) أي على لسان الأنبياء ، أن الله هو الحق و وعده هو الحق و الساعة قائمة لا ريب فيها ، (قلتم ما ندري ما الساعة) يعني احنا مانعرفش/نحن لا نعرف غير الدنيا اللي احنا/التي نحن عايشين فيها دي ، و مانعرفش إيه اللي بعد الدنيا دي ، إحنا الدنيا دي هي دي اللي نعرفها ، لكن مانعرفش بعد الدنيا دي إيه ، ف ده حال الملحدين و المرتابين ، (و إذا قيل إن وعد الله حق و الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً) أي شاكيين ، (و ما نحن بمستيقنين) لسنا على يقين بما تقوله الأنبياء .

{وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون} :

(و بدا لهم سيئات ما عملوا) أي ظهر لهم تمثل أعمالهم السيئة ، (و حاق بهم) أي أحاط بهم ، (ما كانوا به يستهزؤون) ، (حاق بهم) أي أحاط بهم بيقين و بقوة ، (و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤون)

الـــذي يســـتهزؤون بـــه مـــن رســـالات الأنبيـــاء كـــان ذلـــك عمـــلاً ســـيئاً فسيتمثل لهم و يُحيط بهم مُعذباً لهم بأمر من الله .

{وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ} :

(و قيـل اليـوم ننسـاكم) أي فـي يـوم القيامـة الله سـبحانه و تعـالى ينسـاهم فـي جهـنم و هـذا مـن بـاب الكنايـة ، أن الله يعلمهـم و يعلـم حـالهم و لكنـه يقـول ذلـك لهـم مـن بـاب الإهانـة و مـن بـاب الإمعـان فـي العـذاب المعنـوي لهـم ، اللي/الـذي هـو أنّ الله سـبحانه و تعـالى ينسـاهم يعنـي لا يلتفـت إلـيهم مهمـا دَعَـوه ، مهمـا دعـوه ، و مهمـا خـاطبوا مالـك لكـي يُخاطـب الله عـز و جـل أن يُخـرجهم مـن جهـنم ، فـلا يخرجـوا ، فهـذا هـو حـالهم منسـيون إلـى أمـد معـين ، (و قيـل اليـوم ننسـاكم كمـا نسـيتم لقـاء يـومكم هـذا) كمـا نسـيتم هـذا اليـوم و تغـافلتم عـن هـذا اليـوم ، فـإن الله سـبحانه و تعـالى سـيتجاهلكم ، (و مـأواكم النـار) أي نهـايتكم إلـى النار ، (و ما لكم من ناصرين) لن ينصركم أحد يوم القيامة .

{ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} :

(ذلكـم بـأنكم اتخـذتم آيـات الله هـزواً) كـان حـالكم الإسـتهزاء بآيـات الله و برسـل الله و بـالمؤمنين ، و كـان حـالكم كـان إيـه كمان/أيضـاً؟؟ : (و غـرتكم الحيـاة الـدنيا) أي الـدنيا ضـحكت علـيكم ، الـدنيا ضـحكت علـيكم ، (فـاليوم لا يُخرجـون منهـا) أي لا يُخرجـون مـن جهـنم ، (و لا هـم يُسـتعتبون) يعنـي لا يُطلَبـوا للمعاتبـة لأن بعـد المعاتبـة صـفح ، و الله لن يصفح عنهم إلى حين .

{فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} :

(فَلِلَّهِ الحمد رب السماوات و رب الأرض رب العالمين) الحمد كله لله سبحانه و تعالى و هو سر العبادة ، الحمد هو سر الدين ، (فَلِلَّهِ الحمد رب السماوات و رب الأرض رب العالمين) .

{وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} :

(و له الكبرياء في السماوات و الأرض) الكبرياء هو لله سبحانه و تعالى وحده ، لا يُشاركه فيه أحد ، (و هو العزيز الحكيم) عزيزٌ يُفيض من عزته على من شاء ، حكيمٌ يُفيض من حكمته على من شاء ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين .💎✿

تم بحمد الله تعالى.